

الأحاديث الأخلاقية المشتركة

إنَّه جاءني الساعة من نحو أرضكم عين من عيوني [1288] هناك، فأخبرني أنَّه - صلى الله عليه وسلم - قد نصر نبيه محمدًا - صلى الله عليه وسلم - وأهلك عدوَّه، وأسر فلان وفلان وفلان؛ اتقوا بواد يقال له بدر، كثير الأراك، لكأنَّني أنظر إليه حيث كنت أرعى لسيدي هناك، وهو رجل من بني ضمرة، فقال له جعفر: أيُّها الملك مالي أراك جالسًا على التَّراب، وعليك هذه الخلقان؟ فقال له: يا جعفر إنَّنا نجد فيما أنزل الله على عيسى (عليه السلام) أنَّ من حقَّ الله على عباده أن يحدثوا له تواضعًا عندما يحدث لهم من نعمة، فلمَّا أحدث الله - صلى الله عليه وسلم - لي نعمة بمحمد - صلى الله عليه وسلم - أحدثت هذا التواضع. فلمَّا بلغ النبي - صلى الله عليه وسلم - قال لأصحابه: إنَّ الصدقة تزيد صاحبها كثرةً فتصدَّ قوا يرحمكم الله، وإنَّ التواضع يزيد صاحبه رفعةً، فتواضعوا يرفعكم الله، وإنَّ العفو يزيد صاحبه عزًّا، فاعفوا يعزِّكم الله - صلى الله عليه وسلم - [1289]. 1137 - معاوية بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «إنَّ في السماء ملكين موكلين بالعباد، فمن تواضع لله رفعاه، ومن تكبَّر وضعاه» [1290]. 1138 - عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «أفطر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عليه وآله وسلم) عشية خميس في مسجد قبا، فقال: هل من شراب؟ فأتاه أوس بن خولي الأنصاري بعُسرٍ مخيض بعسل [1291]، فلمَّا وضعه على فيه، نحَّاه، ثمَّ قال: شرابان يكتفى بأحدهما من صاحبه، لا أشربه، ولا أُحرِّمه، ولكن أتواضع، فإنَّ من تواضع لله رفعه الله، ومن تكبَّر خفضه الله، من اقتصد في معيشته رزقه الله، ومن بذَّر حرَّمه الله، ومن أكثر ذكر الموت أحبَّه الله» [1292]. 1139 - السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من التواضع أن ترضى بالمجلس دون